المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب

بقلم العلامة الفيكنت دي طرازي . (٣٥) صفحة من القطع المتوسط .

طبع بحلب

وصف الأستاذ في هذه الرسالة طائفة مختارة من المخطوطات العربية المصورة المبعثرة في بعض خزائن الكتب الخاصة او دور الكتب العامة، نسقها بحسب مواضيعها، فصور لنا زخارفها وبراعة صنعتها . وقد افتتح رسالته هذه بنظرة اجمالية في فن التصوير عند المسلمين ونشأة التصوير عند العرب ، ذهب فيها مذهب من بحثوا هذا الموضوع وقالوا في تشدد الاسلام في النهي عن التصوير وتحريمه المطلق ، معتمداً كغيره على نصوص وأحاديث ، معرضاً عن المكتشفات الأثرية الحديثة والدراسات العلمية العميقة التي فتحت للباحثين أفقاً جديداً لاعادة النظر في هذا الحكم الجائر والاقتداء بالسلف في عصرهم الزاهر، يوم كانوا يأخذون من الدين لبابه ، ينفذون الى صميم روحه وحقيقة تعاليمه ، ولا سيما بعد ان أثبتت الشواهد انهم لم يكونوا يستنكرون التصوير كما استنكره من جاء بعدهم في عصر الوهن والانحطاط ، ولا أدل على هذا من قول المقريزي بأن معاوية رضي الله عنه ـ وهو الخليفة العالم والصحابي المحدث ـ : « قد ضرب دنانير كثيرة عليها تمثاله متقلداً سيفاً » دون ان يستنكر عمله أحد ، ونعرف أمثالاً كثيرة ومنها المخطوطات المصورة الموصوفة في هذه الرسالة تثبت جميعها تسامح العرب والمسلمين في ممارستهم فن التصوير فى صدر الاسلام، ولا بد لنا والحالة هذه من ان نبحث العوامل الحقيقية الدخيلة على الاسلام التي اذكت هذا التحريم بالشدة التي نلمس أثرها ونعاني اليوم مغبة نتائجها . ويتضح للمتتبع بأن هذا التعصب بالنهي عن التصوير قد ظهرت بوادره في الاسلام على أثر حركة تحريم

الصور والتماثيل ومحاربتها بشدة في الدولة البيزنطية ومنها انتقلت العدوى الى البلاد الاسلامية المجاورة فتمركزت فيها ·

ويضيق بنا المقام ان نتوسع هنا في هذا الموضوع ولذلك نكتفي باشارة اليه عسى أن يعالجه الباحثون فيجلون لنا غوامضه ·

جعفر الحسني

دمشق في العصر الأيوبي

تأليف الأستاذ محمد ياسين الحموي بقطع متوسط في (٧٨) ص

نحن في حاجة الى عشرات المؤلفات التي تبحث في تاريخ الشام وبلدانها وآثارها · فكثير من الناس لا يعرفون عن تاريخ بلدانهم وآثارها الا النزر القليل · وكأن الأستاذ الحموي شعر بهذه الحاجة فألف هذا الكتاب لدمشق في العصر الأيوبي · ابتدأه بمقدمة طريفة عن نشأة الدولة الفاطمية واستيلائها على دمشق وكيف تقلص ظلها عنها بواسطة الدول الأتابكية ثم تكلم عن دمشق في العصر الأيوبي من الوجهة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية · ووضع في الكتاب بضع صور لبعض أبنية دمشق الجميلة أكثرها من العصر المماليكي وحبذا لو أطلق المؤلف اسم كتابه فلم يقيده «بالعصر الأيوبي» لأن نحواً من ثلث الكتاب عن العصر المماليكي مما يجعل القارئ لا يميز بين العصرين ·

ومما ذكره المؤلف : مدرسة الطب النورية ، ومدرسة الطب القيمرية لمارستانيين النوري والقيمري ، ولا أعلم أحداً قبل المؤلف عدهما في المدارس ، على انه كان في دمشق ثلاث مدارس للطب وهي : الدخوارية ، والدنيسرية ، واللبودية كان يمكن عرضها في الكتاب ·

مثل هذا لا يحول دون الاستفادة من هذا الكتاب والاعجاب بجهود مؤلفه التي نشكرها له كما نشكر لمكتب النشر العربي سعيه في نشر هذا الكتاب القيم المفيد ·

محمد احمد دهمان